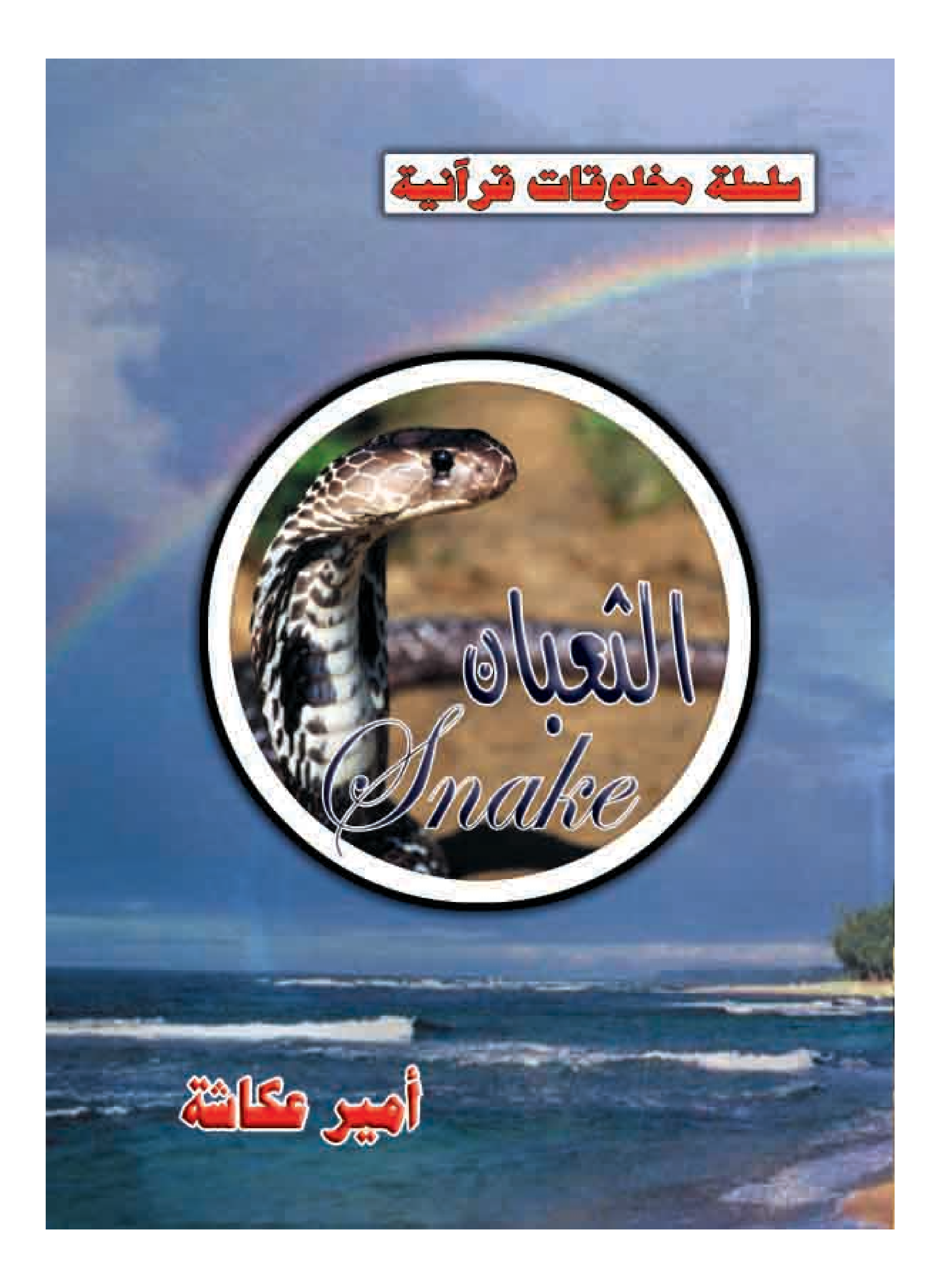

سلسلة مخلوقات قرآنية
الثعبان
Snake
أمير عكاشة

سلسلة مخلوقات قرآنية



أمير عكاشة



إعداد وجرافيك

أمير عكاشة

رقم إيداع
2009 - 2371
I . S . B . N
978 - 977 - 446 - 183 - 8

دار الكتب المصرية
الفهرسة أثناء النشر

عكاشة ، أمير .
الثعبان/ أمير عكاشة - الجيزة
: وكالة الصحافة العربية ، ٢٠٠٩ .
١٦ ص . ٢٨ سم - " مخلوقات قرآنية "
تدمك : ٨ ٩٧٨ ٩٧٧ ٤٤٦ ١٨٣
١- القرآن - مباحث عامة ٢- الحيوانات في القرآن
أ - العنوان
٢٢٩
رقم الإيداع / ٢٣٧١

٥ عبدالمنعم سالم ـ مدكور ـ الهرم
ت : ٣٥٨٧٨٣٧٣





قال الله تعالى عن أفعى موسى :(فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ) (الأعراف:١٠٧) و الثعبان هو الحية الضخمة الطويلة وأحياناً يقصد به الحية الذكر، والأفاعي هي أكثر الزواحف قابلية للعيش في مجالات أوسع من الحرارة. ويمتاز باستطالة جسمه الذي يشبه جسم الدودة، وخلوه من الأطراف ويحتوى هيكل الثعبان على عدة ضلوع وتكسو جسمه حراشف قرنية، وعموده الفقري يتمتع بحركة تمكنه أحيانا من القفز والحيات ليس لها جفون لذا لا تغمض أعينها.



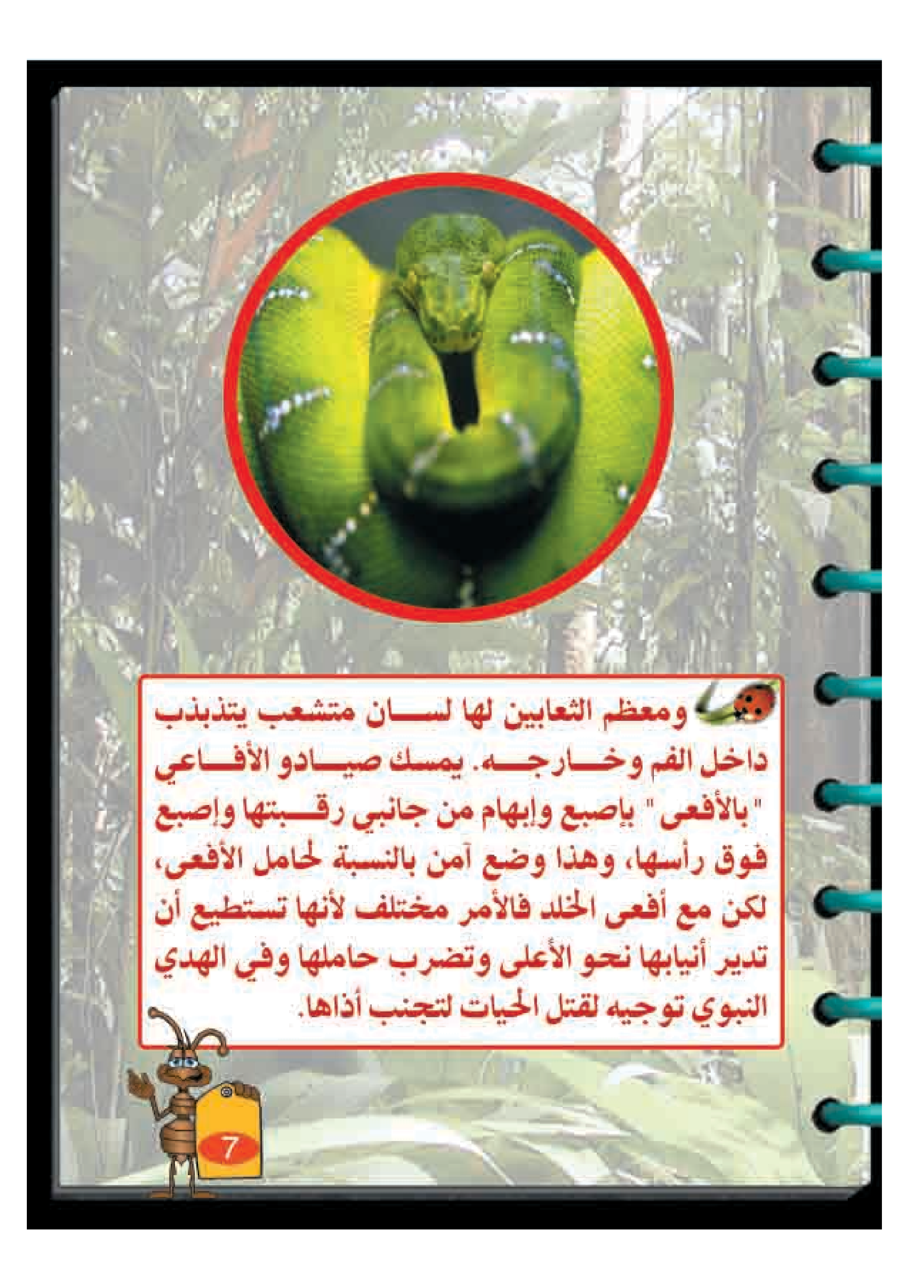
وفي بعض الثعابين يتصل النابان العلويان الأماميان بكيس صغير من السم (كالكوبرا)، وبعض الثعابين كالأصلة تلتف حول الفريسة وتضغط عليها فتقتلها ثم تبلعها وتبدأ بإدخال الرأس، ويمكن أن تبلع حيوانات أكبر من فمها، فيمكن لأصلة كبيرة أن تقتل غزالاً وتبتلعه، ويساعدها على ذلك إمكانية تحريك المجموع العظمى للفك حيث الفكين غير متصلين.



قال تعـــالى: (فَأَلْقَى مُوسَى عَصَـــاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ) (الشعراء:٤٥) ومعنى تلقف : تبلع الفريســـة بسرعة وإتقان. والـــسم ليس هو الوسيلة الوحيدة للأفـــعى للدفاع عن نفسهـــا، فهناك أفعى الأعشاب الأوربية التي تدافع عن نفسها بإفراز سائل ذي رائحة كريـــهة، أما أفعى الأنف المقـــوس فإنها تتظاهر بالموت وتنقلب على ظهرها.



أما أكثر الأفاعي سمية فهي الكوبرا التي توجد في الهند والصين والمالايو وتنمو إلى طول خمسة أمتار أو أكثر. وعن حركة الأفاعي قال تعالى: (فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى) (طه:٢٠) وفعلاً فإن أفاعي الأشجار تتحرك وتنزلق بين الأشجار بسرعة كبيرة، والأفاعي الصحراوية تتحرك بصورة لولبية حتى تغوص في الرمال هربا من حرارة الشمس.



ومعظم الثعابين لها لســـان متشعب يتذبذب داخل الفم وخـــارجـــه. يمسك صيـــادو الأفـــاعي "بالأفعى" بإصبع وإبهام من جانبي رقـــبتها وإصبع فوق رأسها، وهذا وضع آمن بالنسبة لحامل الأفعى، لكن مع أفعى الخلد فالأمر مختلف لأنها تستطيع أن تدير أنيابها نحو الأعلى وتضرب حاملها وفي الهدي النبوي توجيه لقتل الحيات لتجنب أذاها.



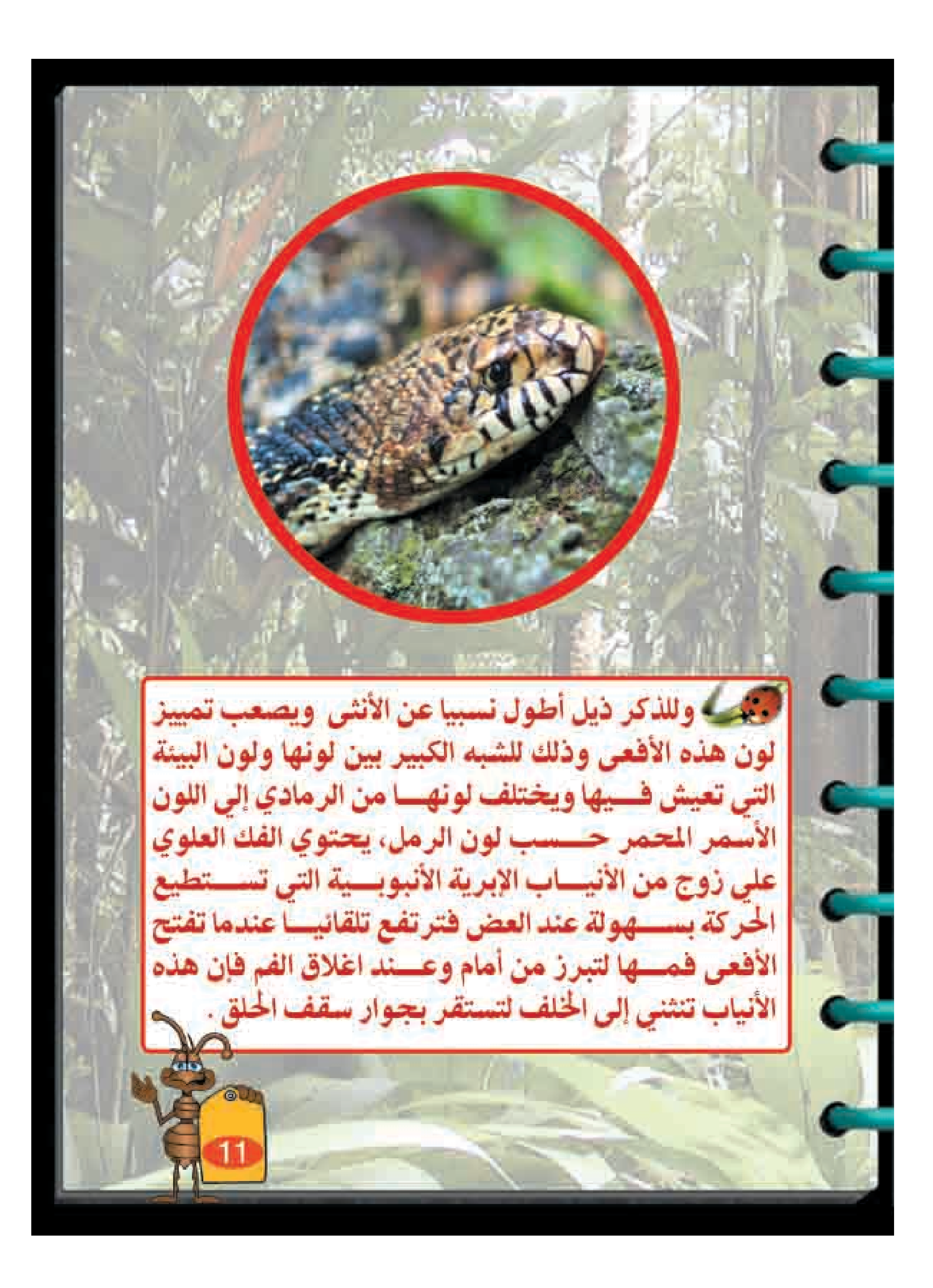
ومن أخطر الثعابين أيضاً الثـعبان الأسود ويطلق علية في البـلاد العربية (الأبتـر) أو أيم الأسـود أو الحنش الأسود ، لونه أسود لامع، الرأس صغير و لا يمكن تمييزه عن العنق، و الجسم إسطواني متطاول ومغطى بعدد كبير من الحراشف الملساء... قد يصل طوله إلى ٨٠ سم ، الذيل قصير والأعين صغيرة وضامرة ، له أنياب أمامية إبرية طويلة في الفك العلوي قد يصل طولها إلـى ١ سم وتعتبر كبيرة بالنسبة لحجم رأس الثعبان ،



يوجد في البيئات الصخرية والمرتفعة وكذلك يعيش في البيئات الزراعية وهو من النوع الدفان الذي يقضي معظم أوقاته تحت سطح الأرض ولا يظهر على السطح إلا في أوقات قليلة من الليل، وتعد ديدان الأرض والأفاعي الصغيرة والسحالي والقوارض الغذاء المناسب لهذا الثعبان.



ومن أنواع الأفاعي الأفعى المقرنة تســمي بالحية المقرنة نظراً لوجود زوجين من الزوائد في أعلى الرأس تشـبه القرنين الصغيرين كمـا أنها قد تسمى أم جنيب فى بعض المناطق نظراً لحركتها الجانبية ، وتمتاز هذه الأفعى السامة برأس مثلث عريض وعنق صغير وجسم قصير وغليـظ أما الذيل فقصير ودقيق لها زائدتان قرنيـتان قصيرتان فـوق قمة الرأس تشبـه القرنين الصغيــرين وقد تختفي في بعض الأفراد و لا تعرف فـائدتهما والإناث أطول من الذكور وقـد يصل طول الذكر إلى أكـثر من ٧٠٠ملم والأنثى الى ٨٠٠ ملم .



وللذكر ذيل أطول نسبيا عن الأنثى ويصعب تمييز لون هذه الأفعى وذلك للشبه الكبير بين لونها ولون البيئة التي تعيش فيها ويختلف لونها من الرمادي إلي اللون الأسمر المحمر حسب لون الرمل، يحتوي الفك العلوي علي زوج من الأنياب الإبرية الأنبوبية التي تستطيع الحركة بسهولة عند العض فترتفع تلقائيا عندما تفتح الأفعى فمها لتبرز من أمام وعند اغلاق الفم فإن هذه الأنياب تنثني إلى الخلف لتستقر بجوار سقف الحلق .



تعيش بكثرة في المناطق الرملية وقد توجد بالقرب من البيئات الصخرية وهي ليلية المعيشة إلا أنها قد تشاهد في ساعات الصباح الباكر أو قبل الغروب تتحرك مسافات طويلة ليلاً باحثة عن الغذاء والمأوى ويتكون غذاؤها عادة من القوارض الصغيرة أو السحالي أو الطيور الصغيرة وتعد هذه الأفعى غذاء مفضلا لسحلية الورل التى يعيش معها في البيئة نفسها وكذلك القطط البرية، ولعل أهم ما يميز هذه الأفعي الأثر الذي تتركه علي الرمال عندما تتحرك ليلاً وتعتبر هذه الأفعى أكثر الأفاعى انتشاراً فى المملكة العربية السعودية حيث لا تخلو منطقة من مناطق المملكة منها .



فهي توجد امتداداً من الشـــمال حتى الجنوب ومن الشرق حتى الغرب وتجدر الإشارة إلى أنها لا توجـــد في المرتفعات الجبلية التي يتعدى ارتفــاعها أكثر من ١٥٠٠م وتعتـــبر من الأفاعى الخطرة وذات السمـــية الشديدة وتشـــير الإحصـــاءات إلى أن هذه الأفعى مسئولة عن معـــظم حالات العض في المملكة وقد يرجع سبب ذلك إلى انتشارها الواسع مقارنة بباقي الثعابين التي قد ينحصر وجودها في مناطق محددة وسم هذه الأفعى يهـــاجم الجهاز الدموي ويكسر خلايا الدم وتقدر كمية السم اللازمة لقتل انسان وزنة ٧٠ كجم بحوالي ٤٠ إلى ٥٠ ملجم .



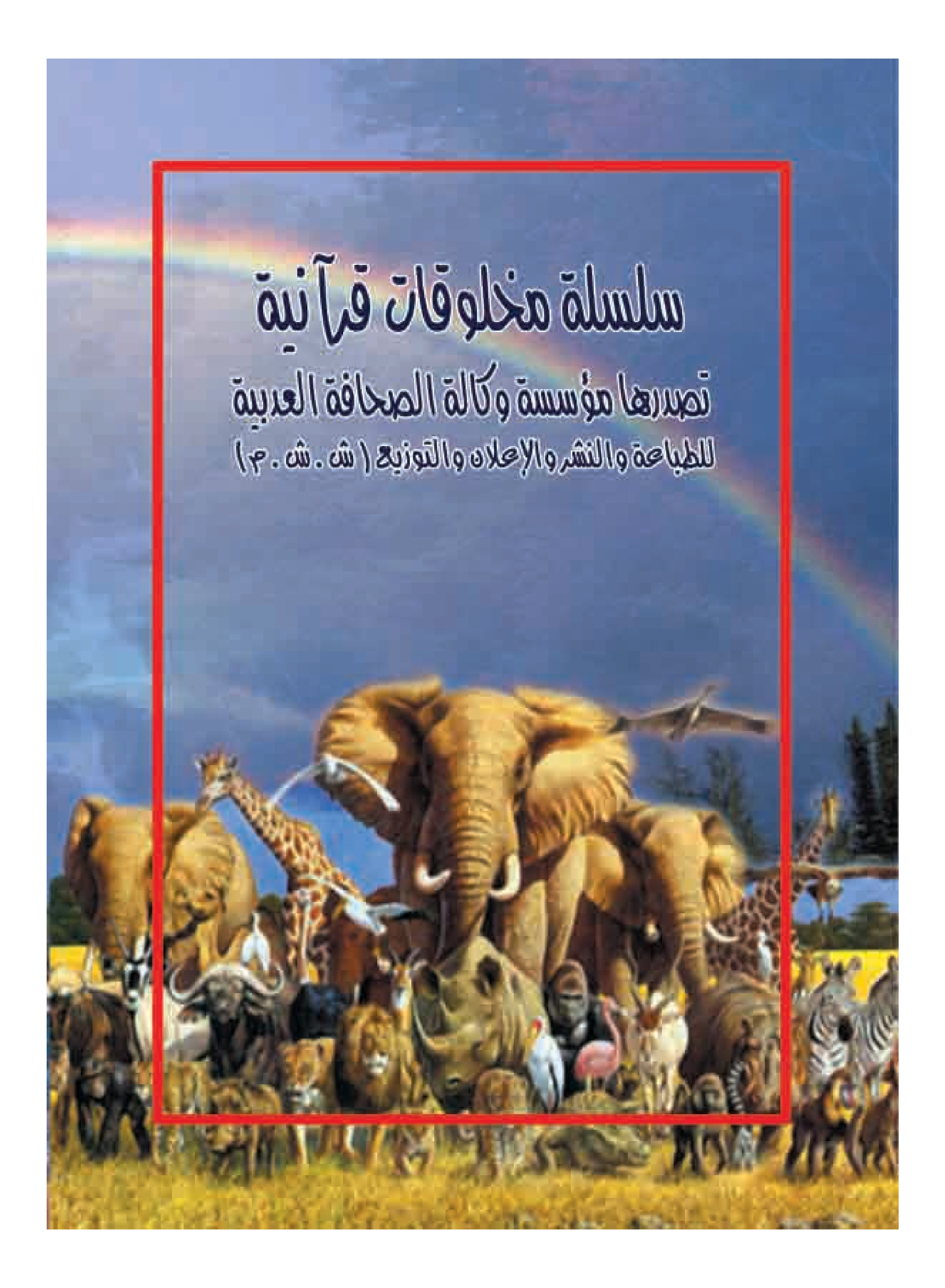
ومن أنواع الثعابين أيضاً الـــثعبان الأرقم يطلق عليه في بعض الدول العـــربية اسم ثروان أو الحنش وهو ثعبان ضخم غير سام قد يصل طوله إلى ١,٥ متر لونه رملي مع وجود بقع داكنـــه بنية على السطح الظهـــري ولهذا يســـمى في بعض البلدان بالأرقم الأحمـــر أما السطح الـــبطني فلونه باهت وليس له أنياب الا أن الفكوك تحتوي على أسنان.



ويحــــدث ألما في مكان العــــضة ويعيـــش في البيئــات الرملية الصـــلبة والمفككة ويتغذى علي صـــغار الثدييات وهو واسع الانتشار في المـــلكة العربية السعودية فهو يوجد في جنوب الحجاز وأبها ومناطق شمال البحر الأحمر.



أما بالنسبة للأفاعي البحرية (تعتبر من الأسماك) فإن معظمها لا تأتي إلى الشاطئ لتضع بيضها بل تفقس البيض داخل جسمها وتلد صغاراً حية تستطيع السباحة. وهذه الأفاعي مائية بشكل كامل ولمنخريها صمامات تمنع دخول الماء إلى جوف جسمها ، ومنها حنش البحر ذو الثنية ولهذا الثعبان السام نابان صغيران في الفك العلوي يليهما مسافة خالية من الأسنان ثم يلها عدد من الأسنان القرنية يتراوح عددها من ١٠ الى ١٢ والرأس كبير والجسم قوي وقطره يبلغ ضعف قطر العنق ولون الظهر يختلف من الرمادي الفاتح إلى الزيتونى وقد يكون أبيض في بعض الأحيان .



سلسلة مخلوقات قرآنية
تصدرها مؤسسة وكالة الصحافة العربية
للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع (ش . ش . م)